

الهروب من الخطأ

مريم رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يوجد مقدمة لقد سئمت من المقدمات
الكثيرة أنظر إلى السطور القادمة تعرف
من تلقاء نفسك المقدمة!!

_أنا أحلام فتاة طبيعية خجولة ذو بشرة
بيضاء وعينان بنيتان لست طويلة ولست
قصيرة أيضاً أعشق التعليم وأعشق عائلتي
ثم اصدقائي المجانين الاثنين. دعوني أبدأ

هل تُريدون معرفة قراري الخاطئ الذي
أندم عليه إلى الآن؟

"فلنبداً"

الفصل الأول (مدرستي)

الأب: أحلام أنتي رحتي المدرسه النهارده؟

نظرت إلى والدها بخوفٍ شديدٍ قائلة

بصوتٍ منخفضٍ:

ايوه طبعاً يا بابا حضرتك شوفتني وانا

طالعه الصبح

الأب: اصل انا شوفت واحده شيهك

بالظبط في الشارع اللي ورانا على الساعة

سبعة ونص كأنها إنتي مش انتي بتروحي

الساعة ستة الصبح

أحلام: اه بس انا كنت في المدرسة وكمان

أخرت النهارده عشان كان عندنا حصص

زيادة

الأب في تعجب!

ماشي يا أحلام روجي اعلمي شاي .

نظرت إلى والدها بكل خوفٍ قائلة:

حاضر في ثواني هيكون عندك .

أسرعت إلى المطبخ لتجهيز الشاي لي والدها
وتأخذ أنفاسها بسرعة شديدة قائلة في
صمت .

الحمد لله عرفت أخرج منها من غير حد ما
يعرف منك لله يا علياء انتي وتغريد " انتي
السبب لو مكنتيش قولتي تعالوا نروح
المول مكنتش تأخرت على المدرسه وكان
زمانى دخلت وحضرت الحصص كلها ينهار
ده كده يكتبوني غياب !.

صرخ الأب بصوتٍ عالٍ قائل .

أحلام انتي يابت فين الشاي كل ده بتعمليه
ايه بتعمليه على الشمس

لتأتي أحلام مسرعة إلى والدها قائلة في
تشتت"

اسفه كنت بغسل الكباية كويس وعملتك
الشاي بنعناع عشان عارفاك بتحبه"

نظر إليها قائل بكل هدوء .

طيب مادام عملتيه بنعناع يبقى مش
هزعت يلا روجي شوفي امك بتعمل ايه كل
ده؟

نظرت إليه ثم أردفت " حاضر من عنيا
الاتنين بس صحيح يا بابا هو فين هارون؟

نظر لها قائلاً بكل ثقة "

في النادي هو فيه غير الكورة اللي واجع
دماغى ودماغه بيها. حتى الجامعه مش
بيروح غير يومين أو ثلاث أيام في الأسبوع .

لتضحك أحلام قائلة بكل ذهول " بابا
هارون في الجامعه النهارده بس حضرتك
مشفتهوش وهو ماشي

ينظر الأب إلى الأسفل قائل بكل ذهول " ولما
انتي عارفه انه في الزفت الجامعه سايبه

ابوكي يزعق وينبع في صوته كل ده " بت
امشي من قدامي .

أسرعت أحلام لتذهب إلى والدتها لتسألها
ماذا تفعل حتى الآن كما قال لها والدها
وأردفت وهي مبتسمة .

أحلام " ماما يا ماما يا أمه بتعملي ايه ياست
الكل؟

نظرت الأم إلى أحلام قائلة في تعجب !

انتي يابت انتي بتغني ولا ايه كنت بطبق
الدولاب بتاعك انتي و المفعوصه الصغيرة
فرح ابوكي بيتخانق مع مين؟

ابتسمت أحلام قائلة"

مفيش كنت بسأله على هارون قال هيكون
فين غير النادي

روحنا قولت لبابا لا ده راح الجامعه
عشان كده هو متعصب بس وراح قال
غوري من وشي .

نظرت الأم إلى أحلام في تعجب قائلة بكل
غضب .

يعني انتي السبب في كل ده طيب امشي من
قدامي عشان الشبشب في رجلي وهيبي في
وشك امشي يابت

غضبت أحلام قائلة بصوتٍ عالٍ .

كل شويه حد يقولي امشي من وشي امشي
من وشي اروح فين يعني البيت اوضتين
وصاله اروح عند الجيران !

ذهبت إلى الطابق الثاني من المنزل حتى جاء
لها اتصال من صديقتها علياء ابتسمت
حينما رأت اسمها وأردفت في بهجة

احلام " ألويا بت علياء

علياء " أحلام حد عرف انك مروحتيش
المدرسه اوعى حد يعرف يا أحلام

أردفت أحلام في غضب قائلة بصوتٍ عالٍ

لا يا ختي منك لله أبويا كان هيعرف اسكتي
ده شافني الصبح لما كنا مستنين البت
تغريد الهب*لة

أردفت علياء في خوفٍ.

بت يا أحلام اوعى أبوكي يقول لي أبويا أن
أحنا روحنا المول ده ممكن يموتني

أردفت أحلام وهي ضاحكة"

لا يختي متخفيش أبويا بينسى بسرعة مش
هيلحق يقول حاجه وبعدين أنا يابت
بقولك فلت منهم وطلعتهم بكام حجه

ابتسمت علياء ثم أردفت

طيب كويس عشان أنا كنت خايفة من
أبويا سلام هشوفك الصبح

ثم أردفت أحلام. مع السلامة.

وبعد إنتهاء المكالمة شعرت أحلام بالبرودة
الشديدة حتى قالت في صمت

يارب سامحني أنا مكنتش عايضة أكذب على
أبويا وأقول أني روحت المدرسة وأنا أصلاً
مروحتيش النهاردة بسبب علياء وتغريد

لم تكمل الحديث حتى شعرت بصوت رجل
خلفها يتهت لتنظر إليه في زهول وقد أحمر
وجه الفتاة ثم أردفت

بابا!

الفصل الثاني (صحابي)

لم تستوعب وجود أحد خلف الباب ولكن
كادت أن تصرخ عندما رأت والدها الذي
صرخ بصوتٍ عالٍ وقد كان ذعر.

بتقولي أيه يا أحلام ايه اللي أنا سمعتك
بتقولي ده يعني أيه مرحتيش المدرسة طيب
والكلام اللي كنتي بتقولي من شويه ده ايه ؟

أردفت أحلام وهي خائفة'

بابا أنا معملتش حاجة ده أنا والله والله

لم تستطيع أحلام ترتيب كلمات متناسقة
مع حديثه مع والدها حتى أردف الأب بكل
غضب.

متقوليش حاجة كل كلمة هتقولها هتطلع
كذب مسمعش صوتك تاني يا بنت انزلي
تحت ومفيش مدرسة الأسبوع ده يلا

نزلت على الأدرج بكل سرعة وهي تبكي من
صوت والدها

حتى وقف هارون قائل بكل تعجب!

فيه أيه يا حبيبتى مالك ؟

أردفت أحلام"

مفيش حاجه يا هارون اوعى خلىني أدخل

انام عشان تعبانة

نظر إليها قائل:

حد عملك حاجه قولي حد ضربك ياطيب
متخفيش انتي عارفة اني بحبك ومش بعمل
ليكي حاجه يلا قولي

أردفت أحلام في صمت"

تمام بس تعالى في أوضتك عشان ماما وفرح

أخذت أحلام أخوها هارون لكي تروي له ما
حدث في ذلك اليوم البائس حتى أغلق
الباب بأحكام ثم أردفت"

بص النهاردة كنت هروح المدرسة تمام
روحت عشان أنادي على علياء وتغريد
عشان مكنتش عايضة أمشي لوحدي بعدين
تغريد أخرت ولما روحنا المدرسة كان الباب
مقفول خوفت وقولتلهم أنا بابا هيضربني
ثم أردفت تغريد في كل سعادة"

تغريد " بصي يابت يا علياء انتي و الهبل*ه
أحلام مصروفك ومصروفها ومصروفي
ونروح نعمل شوبينج قولتو ايه

أردفت أحلام في خوف قائلة"

بس يا تغريد أنا مش هروح حته وبعدين
ابويا لو عرف هيموتني اسكتي

ثم أردفت علياء وهي توجه حديثها لي أحلام"

من نفسنا يا أحلام وبعدين محدش
هيشوفنا أحنا هنروح مول كبير يعني
استحاله حد يعرف.

ثم أردفت تغريد"

ايوه محدش هيعرفنا يابت يلا

ثم أردفت أحلام في غمرة"

خلاص هروح معاكم وامري الله بس نرجع

في وقت المدرسة ماشي"

ابتسمت كل من تغريد وعلياء ثم أردفت

تغريد في سرور

يلا أحنأ هنروح مول كبير واحة صحبتي
خديتني معاها هتشوفوا بنفسكم'

وعند ذهاب الاصدقاء الثلاثة إلى المول
الذي يوجد به أشياء خلابه مثل الأزياء
والمجوهرات والأحذية الشبابية التي تحلم
كل فتاة في شراها ولكنهم ينظرون فقط لا
يستطيعون شراء ساعة يد لغلاء الماركات
العالمية تلك'

أردفت أحلام عند دخولهم المول عندما
كانوا ينظرون بذهول تام إلى الأبواب التي

صنعت من الزجاج الملون والتي تلتف حول
نفسها وأشياء أخرى جميلة

يا عيال نفسي اشتري شنطه أو بوك كدا
تعالو نشوف محل "

أردفت علياء " ماشي وانا كمان اشتري
ساعة لخطيبي

نظرت آليها تغريد قائلة "

أيوه بقى هنشتري من أولها ساعات طب
هاتي برفان يا ختي

ابتسمت أحلام لتنظر إلى تغريد قائلة "

وانتي مالك يارخم*ة تجيب اللي تجيبة

خطيها ولا خطيبك

نظرت علياء إليهم قائلة في تعجب!

انتم الاتنين ياريت محدش يتكلم خالص

هجيبي اي حاجه والسلام

نظرت أحلام إليها قائلة في غضب"

تصدقني يابت أنا غلطانه اني بدافع عنك

غور*ي بقى

ابتسمت علياء وهي تحتضن أحلام قائلة"

بهزريا لولو انتي اختي ومقدرش على زعلك
يا حبيبتي

نظرت تغريد إليهم قائلة"

وبعدين اليوم هيخلص في الحوار ده ولا ايه
يلا نطلع فوق'

وقفت أحلام أمام السلم الكهربائي ثم
أردفت بكل هلع"

أنا مش هركب البتاع ده لا تعالوا نطلع
السلم العادي يا عيال

ابتسمت علياء ثم أردفت "

متخفيش همسك ايدك يا حبيبتي وبعدين
دا شكله حلو يابت

نظرت تغريد إلى أحلام قائلة "

نطلع السلم العادي انتي بتقولي ايه ؟ أنتي
شايفه المول كام دور يابت يلا همسك
ايدك ياخوافه

نظرت أحلام إليهم قائلة بكل ثقته "

أنا مش خايفه أنا مش بحب السلالم دي
بحب السلالم بتاعت زمان الحاجة العادية
دي بتكون جميلة وليها كد.

لم تكمل حديثها حتى صرخت تغريد بوجه
أحلام قائلة بصوت عالٍ "

اليوم هيخلص في السلالم كما ان ينهار
ابيض اطلعي يلا حطي رجلك كده ايوه يلا.

الفصل الثالث (شيء مفقود)

بعد المحادثة التي دارت بين الأصدقاء
الثلاثة وبعد مناقشات حول كل من أحلام
و علياء و تغريد اتجهوا إلى نهاية المول
واتجهوا إلى محل لبيع ساعات ليقوموا
بشراء ساعة كما ذكرت أردفت أحلام بكل
سعادة قائلة "

المحل فاتح اهو الله دول عندهم حجات
جميلة اوي تعالوا

أردفت علياء"

أكيد جميلة ده مول كبير وشكلة جامد
عيزاهم يبيعوا حجات وحشه

ثم أردف العامل الذي بالداخل"

اتفضلوا محتاجين حاجه معينه فيه
حجات نزله جديدة شيك جدا

نظرت أحلام إليه قائلة"

أيوه لو فيه ساعات حلوه عايزين نشوفها
لو سمحت

أنظر إليها قائل بكل ثقه"

اكيد وأحدث الماركات كمان اتفضلي دي
أشكال مختلفة

نظرت تغريد إلى ساعة عندما خطفت
بصرها من كثرة لمعان الساعة وجمال
منظرها ثم أردفت "

بكام دي لو سمحت ؟

ثم أردف العامل "

دي عامله سبعة!

نظرت إليه ثم أردفت بكل تعجب سبعة
بس دي رخيصة اوي طيب هاتها أنا
هخدها'

فتحت شنطة المدرسة وتعطي له عشرة
جنيهاً أتفضل

ابتسم العامل ثم أردف بكل تعجب!

نعم يافندم حضرتك الساعة عامله سبعة
الاف جنيه مصري مش سبعة جنية

نظرت إليه ثم أردفت بكل ذهول "

كام ليه دي ساعه هو أنا هشتري تليفون
أيفون

نظرت علياء إلى العامل ثم أردفت "

طيب الي هناك دي عامله كام يا استاذ ؟

نظر إليها قائل بكل غرور"

دي عامله عشرة الاف هتشترو بعد كل ده
ولا ايه وبعدين شكلكم شحاتين

سمعت أحلام حديثه ثم أردفت بكل
ذهول"

حضرتك بتقول ايه ممكن تحترم نفسك
احنا مش بنشحت منك وبعدين الحججات
دي قديمه ومش هنشتري منك سلام

خرجت أحلام ومعها علياء و تغريد ولم
تتحدث معهم حتى صرخ العامل الذي كانوا
يتحدثون معه بصوتٍ عالٍ ثم أردف

انتم يا أمن يا أمن أمسكوا البنات دول دول
حراميه!

نظرت أحلام إليهم قائلة "

احنا حضرتك بتقول ايه مين دول الي
حراميه احنا ولاد ناس

نظر إليها ثم أردف "

كلهم بيقولوا كده اطلعوا بالساعة احسن
ما اعملكم فضيحة

نظرت علياء إليه قائلة "

احنا مخدناش حاجه ولو مش مصدق
فتش الشنط اهي

نظرت تغريد إلى علياء قائلة"

بس يابت شنط اي اللي تتفتش احنا
مخدناش حاجه يلا نمشي من المكان ده

نظر إليهم العامل ثم أردف بصوتٍ عالٍ "

مادام انتم وثقين في نفسكم خلصونا
وورونا الشنط احسن

أخذت أحلام الشنطة ثم رمتها بوجه
العامل ثم أردفت"

امسك وشوف بنفسك

فتش شنطة المدرسة الخاصة بأحلام ثم
أردف"

اتفضلي اسف اني شكيت فيكي نظر إلى
علياء ثم أردف "

هاتي الشنطة بتاعت حضرتك!

وبعد تفتيش شنطة أحلام و علياء ولم يجد
شئ نظر إلى تغريد ثم أردف "

هاتي الشنطة بتاعت حضرتك زيك زيهم'

تعجبت تغريد ثم أردفت بكل غمرة"
لا انا مختش حازه ومش هتاخذ الشنطة!
نظر إليها ثم أردف بصوت عالٍ "
يا أمن أمسكوا البنت دي واطلبوا البوليس
لم يكمل حديثه حتى نظرت تغريد إليه
قائلة بكل حزن "

بلاش بلويس اتفضل الشنطة اهي
أخذ العامل الشنطة ويقوم بفحصها حتى
نظر إلى جيب الشنطة ويجد الساعة التي
تم سرقتها! ثم أردف "

اهي عماله فيها شريفه وانتي حراميه

أمسكوا حد يطلب البوليس حالاً

نظرت أحلام إليها قائلة بكل تعجب "

تغريد ايه اللي انتي عملتیه ده ليه كده ؟

ثم أردفت علياء بكل حزن "

بتعملي كده ليه يا تغريد ليه ؟

لم تستطيع التحدث تظل تبكي وتنهمر

دموعها لقد أخذت شيء لم يكن من حقها

وقامت بسرقة شيء غالي!

نظرت أحلام إلى العامل ثم أردفت "

الساعة معاك ممكن نمشي مش لازم
تجيب البوليس لو سمحت "

نظر إليها قائل بكل تعجب!

نعم ازاي يعني لازم تتعاقب ولو حد فيكم
اتكلم تاني هتتجسوا معاها مسمعش
صوت تاني يلا انتم الاتنين من هنا

صرخت تغريد ثم أردفت بكل غمرة"

اسفة مش هعمل كده تاني بس عشان
خاطري متطلبش البوليس أنا غلطانه بلاش
بوليس أنا بصرف على اخواتي

نظر إليها قائل بكل تعجب!

كمان بتصرفي على اخواتك بفلوس حرام
ومسروقة لازم تتعقي افضل يافندم دي
البت اللي سرقت"

نظر إليها ضابط شرطة ثم أردف "

امسكوها حد كان معاها تاني ؟

نظر العامل إلى أحلام و علياء ثم أردف

لا كانت لوحدها يافندم وانا هاجي معاك

اعمل محضر

ذهبت تغريد مع العساكر حتى نظر العامل

إلى أحلام و علياء قائل "

أنا كان ممكن اقول انكم معاها بس عشان

باين عليكم ولاد ناس بجد امشوا من هنا

وعرفوا قرايب صحبتكم أنها في القسم

أخذت أحلام يد علياء ثم خرجوا من المول
حيث كانت تغريد جالسه بداخل البوكس
وذهبت أمامهم وتنظر إليهم وهي تبكي
بشدة على ما فعلت

ثم أردفت علياء بكل حزن "

هنعمل ايه يا أحلام ياريت مكنا خرجنا ولا
جينا المكان ده احنا مش من الناس الي

بتيجي هنا احنا غلابه هنعمل ايه وهنقول
ايه لي أم تغريد واخواتها ؟

نظرت أحلام إليها قائلة بكل تعجب!

دلوقتي بتقولي ياريت ما كنا جينا أنا قولت
لا وانتم الاتنين كنتم عايزين كده وشوفي
ايه اللي حصل الدنيا اتشقلبت!

ثم أردفت علياء "

الساعة كام دلوقتي ؟

نظرت أحلام إليها قائلة "

عشرة ونص احنا لازم نرجع البيت عقبال

الموصلات نكون رجعنا في معاد المدرسة

ثم أردفت عليها "ايوه معاكي حق يلا بينا

بس هنروح الاول عند ام تغريد لازم تعرف

بنتها فين!

الفصل الرابع (نصيحة من أخ)

لم تجد أحلام السبب الرئيسي وراء ما
حدث مع صديقتها تغريد ولكن أحلام تعمل
أن من سرق شيء ليس من حقه يجب
عاقبته كما أمر الله تعالى وبعدما حدث كل
هذا نظر هارون إلى أحلام قائل في تعجب!

كل ده حصل النهاردة ؟ لازم ابوكي يزعل
منك يا أحلام اولاً عشان كذبتى وقولتى انك
كنتى فى المدرسه

وثانيا عشان روحتي مكان انتي مش المفرد
تروحيه لوحك من غير ابوكي أو اخوكي
لازم يكون معاكي راجل ده مكان غريب
وبعيد عننا

ثالث حاجه بقي يا اختي الجميلة ازاي
تمشي مع واحدة حراميه اي كان السبب
اللي خلاها تسرق انا معرفش ليه عملت
كده بس لو انتي شايفه واحده صحبتك
اخلاقها مش كويسه ابعدني عنها

نظرت إليه أحلام وهي تبكي ثم أردفت "

ايوه يا هارون بس أنا وعلياء منعرفش هي
عملت كده ليه يمكن عشان بتصرف على
اخواتها و امها ؟

وبعد مطلعنا من المول روحنا لي مامت
تغريد وعرفت كانت بتعيط على آخرها
وكنت زعلانه عشان هي طيبه ومينفعش
تتهدل وهي في السن ده

نظر إليها ثم أردف "

لا ممكن يكون عندها نقص وهي لوحدها
اللي حاسه بيه أو عندها مشكله نفسيه يا
حببتي صحيح السرقة موجودة في كل مكان
بس السارق لازم يكون عنده دافع للسرقة
ليه بيسرق انتي فاهمه قصدي ؟

نظرت إليه ثم أردفت "

ايوه فاهمه وانا عايضة أعتذر لي بابا عشان
كذبت عليه"

نظر إليها ثم أردف "

اكيد الكذاب لازم يعرف أن الكذبه مش
هتكون مخفيه على طول لازم نعترف
بالغلطه وانتي غلطي روجي لي بابا يلا

نظرت إلى أخوها ثم ابتسمت وأردفت بكل
سعادة"

شكراً عشان سمعت اللي حصل انت
احسن أخ في الدنيا

نظر إليها ثم أردف "

وانتي احلى لولو بس لو كذبتني تاني أنا اللي
هضربك!

ابتسمت له واحمر وجهها ثم أردفت "

اول واخر كذبة يا هارون سلام

خرجت من الغرفة وتأخذ نفس عميق ثم
أردفت بكل هدوء

كده أنا ارتحت لما حكيت لي اخويا ربنا
يبارك فيك يا حبيبي اروح لي بابا بقى بس
اعمل شاي الاول

دخلت إلى المطبخ وتقوم بتجهيز الشاي
وكالعادة بالنعناع الأخضر الذي يعشقه
والدها حتى رأت والدتها نظرت الأم إلى
أحلام ثم أردفت "

الأم " بتعملي حاجه ولا ايه يا أحلام ؟

نظرت أحلام إليها قائلة "

اه هعمل شاي لي حبيبي!

نظرت الأم إليها قائلة في تعجب!

حبيبك مين يابت ؟

ابتسمت أحلام ثم أردفت "

بابا هيكون مين يعني خطيبي "

ابتسمت الأم ثم أردفت "

اه ياريت يختي ربنا يرزقك بالزوج الصالح

ابتسمت أحلام ثم أردفت"

حببتي ممكن اعمل الشاي بقى ولا هنقعد

نتكلم وبابا يخانق فيا ؟

نظرت الأم إليها قائلة"

أنا غلطانه اني بدعيلك روجي ياختي اعلمي
شاي لي ابوكي مش ده اللي كان بيخانق
فيكي من شوية ؟

نظرت أحلام إليها قائلة"

اه بس على قلبي زي العسل"

وبعد إنتها الشاي أخذت الكوب وذهبت إلى
والدها وقفت أمام التلفاز ليصرخ والدها
بوجهها ثم أردف "

انتي واقفه قدام التلفزيون كده ليه اوعي
عشان بسمع الاخبار

نظرت إليه ثم أردفت وعينها مليئة
بالدموع "

اسفه عشان خاطري متزعلش مني أنا والله
مش هكذب عليك تاني "

نظر إليها ثم أردف "

أنا كنت واثق فيكي وعمري ما اتخيلت إنك
تغلطي وتكذبي عليا يا أحلام!

ثم أردفت أحلام "

عارفه ولازم الثقه دي تكون موجوده على
طول عشان اخر غلطه ومش هتتكرر
اسفه اسفه اسفه يابابا

نظر إليها ثم أردف "

خلاص كل ده اسفه ماشي بس متعمليش
كده تاني ومش عايز اعرف كذبتى ليه

ابتسمت أحلام إليه ثم أردفت "

شكراً اوعدك اخر مره يا بابا

ابتسم الأب ثم أردف "

هو الشاي ده بي نعناع ؟

نظرت أحلام إليه قائلة "

الناس بتصالح بعض بالشكولاته وانت
بتتصالح بالشاي أبو نعناع ايوه اتفضل "

أخذ والدها الكوب وذهبت إلى غرفتها
وتقوم بتجهيز أشياء المدرسة كي تذهب في
الصباح الباكر وترفع يدها وتدعي إلى ربها
وتقول "

(اللهم وفقني اللهم أرزق والدي وأخي
واحفظ أمي واحفظ صديقتي إنك على كل
شيء قدير) امين

لا تسرق شيء ليس من حقك ولا تأخذ حق
ليس من شأنك ابتعد عن المصائب
والمشاكل الاجتماعية كلنا فقراء والله الغني
ادعي ربك وصدقني سيستجيب الدعاء
النية الصالحة تكفي والصدق والوفاء
والاخلاص للعائلة أفضل لا تغلط ولا
تكذب واتحلى بالصدق",

تمت بفضل الله

ك./ مريم رضا

